الغرب سرا ، هذه المساعدة التي تصبح مشبوهة لو منحت مباشرة » (الاتحاد ، ١٩٦٨/٦/٢١) .

يتضح اذن ان دور اسرائيل تلخص في الحيلولة دون سير الدول المستقلة حديثا نحو العالم الشيوعي من جهة ، ثم تسريب الخبرة الفنية و « المساعدات » من الدول الكولونيالية سابقا اليها من جهة اخرى ، بهدف المحافظة على مواقعها فيها . لذلك اقيم معهد « اسيا وافريقيا في ميدان التعاون والعمل » في اسرائيل باشراف اسرائيلي — اميركي ، « وتولى ادارته كل من الياهو ايلات وجورج ميني زعيم النقابات الاميركية » (نورمان بنتويش ، كورترلي ، ريفيو ، تموز ١٩٦١) . ولذلك اشترت ايضا دول السوق الاوروبية المشتركة منحا علمية « تمنحها للطلاب الافريقيين ليتمكنوا من الدراسة في المعهد ، بالاضافة الى منح النقابات الاميركية والبريطانية » (يعقوب كينان — ازرائيل ايكنوميست ، حزيران — تموز ١٩٦٦) .

هذا من حيث الدوافع الامبريالية — ولكن هناك دوافع واهدافا ذاتية تلتقي مع الدوافع والاهداف الامبريالية ، وتتلخص فيما يلي : (١) اهتمام اسرائيل بالتبادل التجاري مع دول العالم الثالث ، (٢) عدم رغبتها في الاعتماد على صداقة الدول الغربية فقط ، (٣) دفعت مكانة دول العالم الثالث في الامم المتحدة اسرائيل الى محاولة كسب هذه الدول الى جانبها في صراعها ضد حركة التحرر العربية . فهذه الدول « تستطيع ان تلعب دورا مهما في الصراع العربي الاسرائيلي ، ولذلك فمن مصلحة اسرائيل كسبها الى جانبها » (ميدل ايست جورنال ، شتاء ١٩٦٤) .

وكما اشرنا ، اثر نمو حركة التحرر في دول العالم الثالث عامة وفي المنطقة العربية خاصة ، على اسرائيل وزاد من عزلتها في هذه الدول باستمرار . وقد زاد وضع هذه العلاقات سوءا في اعقاب حرب تشرين التي اثبتت ان اسرائيل لن تبقى طويلا حارسا لمصالح الغرب في المنطقة بشكل خاص وفي العالم الثالث بشكل عام ، وخاصة بعد ان برز العالم العربي كقوة اقتصادية سياسية عسكرية متنامية ، دفعت العديد من الدول الى التقرب له . وقد دفع هذا الوضع اسرائيل للعمل جاهدة لاستعادة ما خسرته من مواقع في دول العالم الثالث ، او للمحافظة على ما تبقى لها من مواقع هناك . فما هو وضع علاقات اسرائيل مع افريقيا واسيا واميركا الجنوبية اليوم ؟

اسرائيل وافريقيا

من المعروف ان كل اقطار افريقيا السوداء قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل اثناء حرب تشرين وبعدها ، ولكن يبدو ان بعض هذه الدول ابقت على علاقات غير رسمية متفاوتة معها ، ويبدو كذلك ان اسرائيل تحاول بكل وسيلة استخدام هذه العلاقات غير الرسمية لتحسين علاقاتها بالقارة السوداء . ولوحظ ، في اعقاب حرب تشرين ، ان اسرائيل رفعت مستوى تمثيلها الدبلوماسي لدى الحكم العنصري في جنوب افريقيا ، اي انها اصبحت اكثر استعدادا للكشف عن رابطتها القوية مع هذا النظام ، التي كانت تحاول التستر عليها في الماضي رغبة منها في عدم اغضاب الاقطار السوداء في القارة الافريقية .

وتشير المصادر الاسرائيلية الى ان علاقات اسرائيل غير الرسمية مع دول افريقيا الغربية افضل من تلك التي تربطها مع باقي الدول الافريقية ، وان بعض هذه الدول « تدرس مسألة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل » (تامار غولان — معاريف ، ١٩٧٥/٣/٣٠) . وتتعمد بعض الصحف الاسرائيلية نشر عناوين « مشجعة » حول مسألة اعادة علاقات اسرائيل مع هذه الدول . وتشير احداها ان دولا في افريقيا الغربية ، مثل ساحل العاج وليبيريا ، قد سئمت من ضغط العرب ، بدون تقديم مساعدة مادية ولكنها لا تستطيع اتخاذ خطوة بعيدة المدى ، مثل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل . والخطوة التي تريد اتخاذها هي محاولة الحيلولة دون الاستمرار باتخاذ قرارات معادية لاسرائيل في منظمة الوحدة الافريقية » (المصدر نفسه) .

وتفيد انباء اخرى ان بعض دول افريقيا الغربية تحاول اجراء حوار مع جنوب افريقيا ، « وتحسن علاقات بعض هذه الدول مع جنوب افريقيا قد يفيد علاقات هذه الدول مع اسرائيل ... ولكن مسؤولا كبيرا في نيجيريا حذر ... من الربط بين موضوع العلاقات مع جنوب افريقيا من ناحية ، وموضوع العلاقات مع اسرائيل من ناحية ثانية ، لان هذا